مجلة رفوف–مخبر المخطوطات – جامعة أدرار– الجزائر المجلد: 10/ العدد: 01 (جانفي 2022)ص 242– 261
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949LegalDeposit: 2013-6352

جودة التدريس بالعربية في المحيط المدرسي، ثانوية: خالد بن الوليد، وبلكين الثاني أنموذجا

The quality of Arabic teaching in the school environment, my secondary school: Khaled ibn Al-Walid, and Belkin II as a model

عبد الرحمان كرومي [1]، عبد القادر كرومي [2]
kerroumi abderrahmane, kerroumi abdelkader
1 جامعة أحمد دراية أدرار (الجزائر)، abdkerroumi@univ-adrar.edu.dz
2 جامعة أحمد بن بلة وهران (الجزائر)، kerromi1993@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/07/07	تاريخ القبول: 2021/10/24	تاريخ النشر: 2022/01/25

الملخص: يعرض المشهد اللغوي الجزائري قضايا متنوعة ومتداخلة، يتعلق كثير منها بالممارسات اللغوية، ومظاهر التواصل اللغوي وواقعه، والمدرسة التعليمية جزء من هذا المشهد. ويسعى هذا البحث لإماطة اللثام عن واقع التواصل باللغة العربية في المدرسة الجزائرية. ولذلك كان للدراسة الميدانية الحضور الأوفر؛ فقد تم اختيار مدرستين كنموذج واقعي في البحث، وتمثّلت عيّنة الدراسة في مجموعة من الأساتذة، ومجموعة من الطلبة في كل من المدرستين، وتم استخدام استبانتين مختلفتين، تحمل إحدى الاستبانتين مجموعة من الأسئلة الموجهة للأساتذة والأخرى موجّهة للطلبة. وبعد استرجاع الاستبانات ودراستها تم الوصول إلى مجموعة من الحلول التي يمكن اتّباعها لتحسين واقع التواصل باللغة العربية في المدرسة الجزائرية، أبرزها: التّركيز على غرس اللغة العربيّة في نفوس التّلاميذ منذ السنوات الأولى، إجراء حوارات بالفصحى بين التلاميذ بإشراف الأستاذ، إدراج المطالعة كنشاط رئيسي، تجديد طرائق التّدريس وتكييفها مع متطلّبات العصر.
الكلمات المفتاحية: تواصل لغوي، مدرسة جزائرية، لغة عربية، أساتذة، طلبة، استبانة.

Abstract: The Algerian linguistic scene presents various and overlapping issues, many of which are related to linguistic practices, aspects of linguistic communication and its reality, and the educational school is part of this scene. This research seeks to unveil the reality of communication in the Arabic language in the Algerian school. Therefore, the field study had the most importance. Two schools were chosen as a real model in the research, and the study sample consisted of a group of teachers and a group of students in each of the two schools, and two different questionnaires were used, one of the questionnaires carrying a set of questions directed to the teachers and the other to the students. After retrieving and studying the questionnaires, a set of solutions were reached that could be followed to improve the reality of communication in the Arabic language in the Algerian school, most notably: focusing on instilling the Arabic language in the students' hearts since the early years, conducting formal conversations among students under the supervision of the teacher, incorporating reading as a main activity, renewing the teaching methods and adapting them to the requirements of the times.
Keywords: linguistic communication, Algerian school, Arabic language, teachers, students, questionnaire.

المؤلف المرسل: عبد الرحمان كرومي ، الإيميل: kerroumiar@gmail.com

مقدمة:

تعتبر البيئة الاجتماعية بيئة ديناميكية، تتطلب التفاعل بين مختلف شرائح المجتمع، وهذا ما تفطن له الإنسان منذ القدم، فأنشأ لنفسه قنوات للتواصل مع غيره، حتى يشبع حاجاته النفسية والثقافية والفكرية والبيولوجية، فهو يعتبر حلقة في سلسلة اجتماعية.

"فعن طريق التواصل يتمكن مختلف أفراد المجتمع من توصيل خبراتهم ومعلوماتهم، ووجهات نظرهم إلى الآخرين، وفي غياب نظام اتّصالي فعّال بين أفراد أيّ مجتمع، لا يمكن لأفراد هذا المجتمع العمل معًا في سبيل تحقيق أهداف مشتركة" (متولي, قنديل محمد; بدوي, رمضان مسعد;، 2005، صفحة 90).

واللغة من أساسيات التواصل في المجتمع، ولا شكّ أنّ لكلّ مجتمع لغة تعتبر مرآة له، تعكس حقيقته وحاله، وتسجّل تاريخه وعلومه وآدابه وفنونه، "فإذا كانت الأمّة جسما، فاللغة هي الرّوح، وإن كانت شمسا فاللغة هي الشّعاع" (الدوان, دوان موسى، 1999، صفحة 7).

وتعدّ اللغة العربية هي اللغة الرّسميّة في الجزائر، وهي اللّغة التي تربط بين ماضي البلاد وحاضره، غير أنّ الوضع الرّاهن الذي يسود الواقع اللغوي في الجزائر يحمل مؤشرات توحي بخطورة الأمر إزاء التواصل باللغة العربية؛ حيث أصبح التّواصل العام بين أبناء الوطن بلغات ولهجات بعيدة عن اللغة العربية في كثير من مشاهد الحياة، فأصبح التّعدد اللغوي بشكليه؛ الازدواجيّة اللغوية والثّنائيّة اللغوية خطرا على واقع التواصل اللغوي، خاصة حين تعدى هذا الواقع إلى الأماكن الرّسميّة، حيث أصبح التواصل بالفصحى ضئيلا، وحلّت محلّها العاميّة المهجّنة باللغة الفرنسيّة في أغلب الأحيان، أو استبدلها بالفرنسيّة استبدالا تاما.

فإذا سبرنا أغوار اللغة العربيّة فإننا نجد تاريخها موصولا بالفتح الإسلامي في بلاد الجزائر، وبذلك ازدان اللسان الجزائري، وأضحت اللغة العربية هي اللغة الأولى لأهل الجزائر.

ولما جاء الاستعمار الفرنسي، عمل كلّ السّبل، وجرّب كلّ الحيل، للقضاء على اللغة العربية، حيث اعتبرها لغة أجنبيّة في بلدها، ووسط أهلها، وهذا بهدف تجهيل الشّعب الجزائري، وإفقاده هوّيّته وشخصيّته، ولقد كان يعلم الفرنسيون قوّة اللغة العربيّة، ومن ثمّ كان القضاء عليها من أهمّ أولويّاتهم، يقول ألفريد رامبو وزير التّعليم الفرنسي (1897): " يجب أن نضمن السيطرة للغتنا، وأن ندخل في أذهان المسلمين الفكرة التي نحملها نحن أنفسنا عن فرنسا ودورها في العالم، وأن تحلّ محلّ الجهل والأفكار المسبقة المنغلقة" (ولد خليفة, محمد العربي، 2010، صفحة 110) وفي سبيل تحقيق أهدافها، حاربت فرنسا المدارس والمساجد والزّوايا وكلّ ما يمكن أن يحافظ على اللغة

العربيّة، بل شجّعت العامّيّات المتداولة والمتناثرة، للقضاء على اللغة الجامعة، ولولا حفظ القرآن لما بقي للعربيّة في مجتمعنا أثر.

استقلت الجزائر بعدها، ولكنّ آثار فرنسا بقيت وإلى اليوم، إذ أنّها شوّهت لغة بلد المليون شهيد، ونجحت في تحقيق هدف الاغتصاب الثقافي واللغوي، حيث صارت لغة تواصل الجزائريين عبارة عن هجين لغوي، بين العربية، والعامية، والأمازيغية، والفرنسيّة، لغة لا هي شرقيّة و لا غربيّة، حتى شاعت عنهم: " إذا رأيت خطابا لحمته عربية، وسداه فرنسي فاعلم أنّ صاحبه جزائري" (نويرات, مختار، 2008، صفحة 137).

وعلى ذلك جاءت هذه الدراسة الميدانية لتعالج إشكالا تندرج دونه مجموعة من الأسئلة، أبرزها:

- كيف هو مستوى التلاميذ في اللغة العربيّة؟
- ما هي اللغة التي يتواصل بها التلاميذ داخل القسم؟
- ما هي أسباب ضعف التّواصل باللغة العربية الفصحى داخل القسم؟
- هل المناهج التّعليميّة المطبّقة تساعد التّلاميذ في التّواصل باللّغة العربيّة وتفعيلها؟
- من المسؤول عن ضعف مستوى التلاميذ في اللغة العربية؟

وتحتمل هذه الأسئلة مجموعة من الفرضيات، أهمها:

- تختلف مستويات التلاميذ في اللغة العربية باختلاف كفاءاتهم.
- اللغة التي يتواصل بها التلاميذ داخل القسم هي: العربية واللهجات.
- أسباب ضعف التّواصل باللغة العربية الفصحى داخل القسم متعددة، منها: عدم استيعاب الطرق الصحيحة للتواصل، التركيز على القواعد بدل التركيز على التداول، عدم تكامل المحتويات التعليمية.
- المناهج التّعليميّة المطبّقة قد تساعد التّلاميذ في التّواصل باللّغة العربيّة وقد تحول دون ذلك.
- المسؤول عن ضعف مستوى التلاميذ في اللغة العربية قد يكون البيت أو المجتمع أو المدرسة أو الإعلام.

ويسعى البحث للوصول إلى إجابات عن هذه الأسئلة، كما يسعى لإثبات أي الفرضيات أقرب إلى الواقع، ويهدف إلى معرفة واقع التواصل باللغة العربية في المجتمع الجزائري.

ولذلك فقد جاءت هذه الدراسة ميدانية لتفحّص الأوساط التي تعدّ مظان التواصل بالفصحى، فتم اختيار المستوى الثانوي لأن التلميذ يكونون فيه أكثر نضجا من المستويات السابقة.

1. المبحث الأول: تقديم الدّراسة الميدانيّة

1.1 منهج الدراسة:

لا بدّ لكلّ موضوع علمي أكان نظريا أم تطبيقيا، أن يعتمد على منهج علمي للحصول على حلول، أو بعض الحلول لإشكاليته، لتكون الدراسة واستنتاجاتها أكثر دقّة وفاعلية ومصداقيّة، وإذا كانت الدراسة تطبيقية وجب أن تستعين بعيّنات من الواقع.

وقد تم اعتماد المنهج الوصفي التّحليلي الإحصائي في هذه الدّراسة، كونه يتلائم مع طبيعتها.

2.1 عيّنة الدراسة:

تكونت عينة البحث من شقين اثنين هما: المعلمون والمتعلمون؛ لأنهما زكيزتا البيئة التعليمية، فتمثّل الشق الأول في عشرة أساتذة من ثانويتي: خالد بن الوليد، وبلكين الثاني، بولاية أدرار، والشق الثاني هم مائة تلميذ من ثانوية خالد بن الوليد، يدرسون السنة الأولى جذع مشترك علوم.

3.1 المدّة الزمنية:

لقد تمّ توزيع استبانات البحث خلال شهر مارس، من سنة 2018 قبيل عطلة فصل الرّبيع، ودامت في أيدي العينة المدروسة حوالي أسبوعين، ثمّ تم جمعها ودراستها.

4.1 وسائل الدراسة:

وسائل البحث هي تلك الأدوات المستعملة، التي يستعين بها أسلوب منهج معيّن في جمع البيانات حول الظّاهرة، وذلك لأنّ لكلّ أسلوب منهجي أدواته، ونظرا لأن الموضوع ميدانيّ كانت أدوات البحث الأساسية هي الاستبانات التي تحتوي على مجموعة من الأسئلة التي تخدم البحث، فتمّ تصميم نسخة موجّهة للأساتذة وأخرى موجّهة للتلاميذ.

5.1 الهدف من الدّراسة الميدانية:

الهدف من اللُّجوء إلى الدّراسة الميدانية في أيّ بحث علمي، هو الوقوف على الظّاهرة المدروسة ومعاينتها بشكل مباشر على أرض الواقع، للوصول إلى أسباب و عوامل ظهورها و كذا العوائق والصّعوبات الّتي تعترضها وبالتّالي إيجاد الحلول المناسبة لها.

والحال لا يختلف بالنّسبة للهدف من هذه الدّراسة الميدانية، التي تسعى إلى إدراك مدى جودة التواصل باللغة العربية في المحيط المدرسي.

2. المبحث الثّاني: عرض وتحليل نتائج الاستبانات

1.2 المطلب الأول: استبانة التلاميذ وتحليلها

استبانة التلاميذ كانت عبارة عن صفحتين تحمل 10 أسئلة، والأجوبة عنها متمثلة في مقترحات يمكن للتلميذ أن يجيب من خلالها، وهي على الشكل الآتي:

الشكل 1: صورة عن الصفحة الأولى للاستبانة الخاصة بالتلاميذ

استمارة خاصة بالتلاميذ

يسعدنا أن نجعل بين أيدي تلاميذنا الأعزاء هذه الاستبانة التي نحاول من خلالها الكشف عن لغة التواصل في ثانويتنا – راجين الإجابة بكل صدق وموضوعية –، ونشكركم على تعاونكم معنا لإنجاز هذا البحث.

ملاحظة: ضع علامة (×) أمام الخانة المناسبة.

س1 – كيف ترى مستواك في اللغة العربية؟

ممتاز ☐ جيد ☐ حسن ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐ ضعيف جدا ☐

س2– ما هي اللغة التي تتواصل بها داخل القسم؟

الفصحى ☐ الدارجة ☐ مزيج بينهما ☐ اللغة الأجنبية ☐

–إذا كان غير الفصحى هل ذلك راجع إلى:

صعوبتها ☐ اعتبارها غير مواكبة للتطور وأقل أهمية من اللغات الأخرى ☐

الشعور بالإحراج أمام الآخرين عند الحديث بها ☐ اعتبارات أخرى ☐

س3 – هل تداوم على حضور حصص اللغة العربية؟

نعم ☐ لا ☐

س4 – ما المشاكل التي تواجهك في اللغة العربية؟

مواضيع البرنامج ☐ صعوبة القواعد وتطبيقها ☐

أسلوب التدريس ☐ عدم إتقانك التواصل بها ☐

–إذا كانت هناك مشاكل أخرى اذكرها:

–.....

–.....

–.....

الشكل 2: صورة عن الصفحة الثانية للاستبانة الخاصة بالتلاميذ

س5- هل ترى أن الحجم الساعي المخصص لمادة اللغة العربية كافٍ؟

غير كافٍ ☐ كافي ☐ كافٍ و زيادة ☐

س6- هل المناهج التعليمية المطبقة تساعد التلاميذ في التواصل باللغة العربية وتفعيلها؟

نعم ☐ لا ☐

س7- هل تطالع كتبا باللغة العربية؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت إجابتك نعم , ما نوع الكتب التي تطالعها؟

كتب الشعر ☐ روايات ☐ كتب لغوية ☐ كتب علمية ثقافية وتاريخية ☐

س8- هل تستطيع إدارة حوار باللغة العربية الفصحى لمدة نصف ساعة ؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت إجابتك لا , أذكر السبب
- .....

س9- هل للجو الدراسي دور في تقدم مستوك في اللغة العربية الفصحى؟

نعم ☐ لا ☐

س10- ما الذي يساعد في زيادة تفاعل التلميذ مع أساتذة اللغة العربية؟

شخصية الأستاذ ☐ مقرر المادة الدراسية ☐ حمائية اللغة الفصحى ☐

وبعد أن جُمعت هذه الإجابات تم إحصاؤها وترتيبها وفق جداول تبين تكرارها ونسبتها المئوية، وتم تحليل كل إجابة على حسب ترتيبها وذلك كالآتي:

س1- كيف ترى مستواك في اللغة العربيّة؟

الجدول 1: جدول يوضح مستوى التّلاميذ في اللغة العربيّة

السؤال	ممتاز	جيد	حسن	متوسط	ضعيف	ضعيف جدّا
التكرار	6	33	40	13	8	0
النّسبة	٪6	٪33	٪40	٪13	٪8	٪0

تحليل السؤال الأوّل:

نلاحظ في رؤية التلاميذ لمستواهم في لغتهم العربية أنّ حسن كانت أغلب الإجابات بنسبة 40٪ تليها جيّد بنسبة 33٪ فمتوسط بنسبة 13٪ ثمّ ضعيف بنسبة 8٪ وبعدها ممتاز بنسبة 6٪ في حين أنّه لا يوجد أي تلميذ يرى مستواه ضعيفا جدّا وبالتالي كانت ضعيف جدا بنسبة 0٪.

الاستنتاج:

من خلال تحليلنا لهذه الأجوبة يتبيّن أنّ مستوى التّلاميذ حسن على العموم بما أنّ أغلب الأجوبة كانت بين جيّد وحسن ومتوسّط بما يقدّر بحوالي 86٪ من النّسبة الإجماليّة للأجوبة.

س2- ما هي اللغة التي تتواصل بها داخل القسم؟

الجدول 2: جدول يوضح لغة تواصل التّلاميذ داخل القسم.

السؤال	الفصحى	الدّارجة	مزيج بينهما	اللغة الأجنبيّة
التّكرار	6	38	51	5
النّسبة	٪6	٪38	٪51	٪5

تحليل السّؤال الثّاني:

تبرز نتائج الجدول أعلاه أنّ تواصل التلاميذ داخل القسم أغلبه مزج بين الفصحى والدّارجة وهذا ما قاله 51٪ من التّلاميذ في حين أنّ 38٪ منهم يتواصلون بالدّارجة أما الفصحى فلا يتواصل بها إلاّ 6٪ منهم بينما يفضل 5٪ استعمال اللغة الأجنبيّة في غالب الأحيان.

الاستنتاج:

إنّ هذه النّتائج تؤكّد ما وصلت إليه اللغة العربيّة من ازدراء وتهميش، بحيث فضّل عليها التّواصل بالعامّيّة حتى في الحقول التّعليميّة، إلاّ ما رحم ربّي من التّلاميذ الذين عرفوا للغة القرآن حقّها.

– إذا كان غير الفصحى هل هذا راجع إلى:

الجدول 3: جدول يوضح أسباب عدم استعمال التلاميذ للفصحى.

السؤال	صعوبتها	اعتبارها غير مواكبة للعصر	الشعور بإحراج حين الحديث بها	اعتبارات أخرى
التكرار	10	25	15	50
النسبة	٪10	٪25	٪15	٪50

التحليل:

هذا السؤال مخصص لمن أجابوا في السّؤال السّابق أنّهم يتواصلون بغير اللغة العربيّة، فكانت أسبابهم مختلفة، فمنهم من لا يتخاطب بها لصعوبتها وهم 10٪ ومنهم من يشعر بالإحراج حين الحديث بها، وهم 15٪ , و 25٪ يرونها غير مواكبة للتطور وأقل أهمّيّة من غيرها من اللغات، أما 50٪ فيرجعون ذلك إلى اعتبارات أخرى.

الاستنتاج:

يُرجع ربع التّلاميذ الذين لا يستعملون الفصحى كلغة خطاب في القسم ذلك إلى: اعتبارها غير مواكبة للتطوّر، وأقلّ أهمّيّة من باقي اللغات، وهذا أمر خطير، أن يأتي هذا الاحتقار من أبناء لغة القرآن، وبعضهم لا يستعملها خجلا بها وهذا لا يقل خطورة عن سابقه، وعلى هذا لابدّ من العمل منذ الصّغر على تحبيبها للنشء.

س3– هل تداوم على حضور حصص اللغة العربيّة؟

الجدول 4: جدول يوضح نسبة مداومة التلاميذ على حضور حصص اللغة العربيّة.

السؤال	نعم	لا
التّكرار	88	12
النّسبة	٪88	٪12

تحليل السّؤال الثالث:

88٪ من التّلاميذ يداومون على حضور حصص اللغة العربيّة في حين أن 12٪ منهم لا يفعلون ذلك.

الاستنتاج:

يدلّ هذا أنّ حصص اللغة العربيّة تشهد حضور جل التّلاميذ، رغم أنّهم لا يتواصلون بها، وهذا يعني أنّ المشكل ليس في حضورهم من عدمه، ثم إنه ربما حضورهم للحصة يكون إجباريا وبمراقبة من الإدارة والأساتذة.

س4- ما المشاكل التي تواجهك في اللغة العربيّة؟

الجدول 5: جدول يوضّح المشاكل التي تواجه التّلاميذ في اللغة العربيّة

السؤال	مواضيع البرنامج	أسلوب التدريس	صعوبة القواعد	عدم إتقان التّواصل بها	عدم الإجابة
التكرار	19	26	24	24	7
النسبة	٪19	٪26	٪24	٪24	٪7

تحليل السّؤال الرابع:

يعاني كثير من التّلاميذ من عدم القدرة على التّواصل باللغة العربيّة حيث يمثلون نسبة 24٪، ومثلهم من يرى في قواعدها صعوبة، بنفس النّسبة مع الأوائل أي 24٪ في حين أنّ 19٪ يواجهون مشاكل في فهم مواضيع البرنامج، بينما أغلب التّلاميذ يرون أنّ أسلوب الأساتذة في تدريسها أكبر مشكل يواجههم في استيعاب دروسها، بنسبة تقدّر بـ : 26٪ بينما امتنع 7٪ منهم عن الإجابة . في حين أضيفت مشاكل أخرى نذكر منها:

- صعوبة الامتحانات والنّصوص الشّعريّة المُقدَّمة.
- كثرة القواعد.

الاستنتاج:

يعتبر أكثر من ربع التّلاميذ أنّ أساليب تدريس اللغة العربيّة لم تعد ناجعة، وهذا ما عاد عليهم بالسّلب من خلال عدم فهمهم لقواعد اللغة العربيّة، وعدم قدرتهم على التّواصل بالفصحى، وعلى هذا الأساس لابُدّ من مراجعة أساليب وطرائق تدريس لغة الضّاد.

س5- هل ترى أنّ الحجم السّاعي المخصّص للّغة العربيّة كافٍ؟

الجدول 6: جدول يوضح نظرة التلاميذ للحجم السّاعي المخصّص للغة العربيّة.

السؤال	غير كافٍ	كافي	كافٍ وزيادة
التّكرار	17	61	22
النّسبة	٪17	٪61	٪22

تحليل السّؤال الخامس:

يرى عدد قليل من التّلاميذ أنّ الوقت المخصّص لحصص اللغة العربيّة غير كافٍ، و يمثّلون 17٪ من العدد الإجمالي، في حين أنّ البقيّة تراوحت أجوبتهم بين كافي وكافٍ وزيادة بنسب 61٪ و 22٪ على التّوالي.

الاستنتاج:

من خلال ما سبق نجد أنّ جلّ التلاميذ مكتفون بما يُقدّم لهم من حصص في العربيّة، وهذا خير دليل على عدم اهتمامهم بها والدّليل على ذلك استعمال العامّيّة بدل الفصحى في أحاديثهم، لذا وجب تغيير هذه النّظرة واقتلاعها من فكرهم.

س6-هل المناهج التّعليميّة المطبّقة تساعد التّلاميذ في التّواصل باللّغة العربيّة وتفعيلها؟

الجدول 7: جدول يوضح رؤية التلاميذ لمدى إسهام المناهج التعليمية في تواصلهم بالعربيّة

السؤال	نعم	لا
التّكرار	60	40
النّسبة	٪60	٪40

تحليل السّؤال السّادس:

ينظر 60٪ من التلاميذ إلى المناهج التّعليميّة المطبّقة بأنّها مساعدة على التّواصل باللغة العربية، في حين أنّ 40٪ منهم يرون عكس ذلك.

الاستنتاج:

تدلّ أجوبة التّلاميذ هذه على أنّ المناهج والمقرّرات الدّراسيّة، ليس لها دخل في عدم التّواصل باللغة العربيّة الفصحى، لذا وجب التّكامل بين أساليب التّدريس مع ما يتوافق وهذه المناهج.

س7- هل تطالع كتبا باللغة العربيّة؟

الجدول 8: جدول يوضح نسبة المقروئية بالعربيّة في الثّانويّات

السؤال	نعم	لا
التكرار	58	42
النسبة	٪58	٪42

تحليل السؤال السابع:

تمثّل 58٪ نسبة الطلبة الذين يطالعون كتبا بالعربية، في حين أنّ 42٪ منهم لا يفعلون ذلك.

- إذا كانت الإجابة "نعم"، ما نوع الكتب التي تطالعها؟

الجدول 9: جدول يوضح نوعية الكتب المطالعة من قبل التلاميذ.

السؤال	كتب الشّعر	قصص وروايات	كتب لغوية	كتب علمية ثقافية وتاريخية
التّكرار	8	38	3	18
النّسبة	٪11.94	٪56.71	٪4.47	٪26.86

التحليل:

أغلب التلاميذ الذين يطالعون بالعربيّة تستهويهم القصص والرّوايات، وهذا ما تفسره نسبة الذين يطالعونها 56.71٪ تليها الكتب العلميّة والتّاريخيّة بنسبة 26.86٪ ثمّ كتب الشّعر بنسبة 11.94٪ أمّا الكتب اللغويّة فلم تتجاوز نسبة مطالعيها 4.47٪.

الاستنتاج:

يتّضح من الجدولين السّابقين أنّ نسبة المقروئيّة والمطالعة باللغة العربيّة لدى تلاميذ الثّانويّة تتجاوز النّصف بقليل فقط، وهذا ما يفسّر بعدهم عن العربيّة، وأغلب الكتب المطالعة قصص وروايات، لما فيها من التّشويق والإثارة، أمّا الكتب اللغويّة فنسبة مطالعتها قليلة جدّا وهذا راجع ربّما لجفاف مادّتها، وعلى هذا وجب على الأساتذة تقديم هذه الدّروس في قالب وأسلوب مشوّقين لتجذب التّلاميذ لها.

س8- هل تستطيع إدارة حوار باللغة العربيّة الفصحى لمدّة نصف ساعة؟

الجدول 10: جدول يوضح نسبة التلاميذ الذين يقدرون على التحاور بالفصحى

السؤال	نعم	لا
التكرار	68	32
النسبة	٪68	٪32

تحليل السؤال الثامن:

يستطيع 68٪ من التلاميذ التحدث باللغة العربيّة، في حين أنّ 32٪ لا يستطيعون، وقد أرجعوا ذلك لعدّة عوامل دارت حول النقاط الآتية:

- عدم التعود عليها.
- صعوبة اختيار الكلمات حين التّواصل بها.
- عدم إتقان قواعدها.

الاستنتاج:

نلاحظ مما سبق أنّ حوالي ثلث التّلاميذ لا يمكنهم إجراء حوار باللغة العربيّة دون استخدام كلمات عامّيّة أو لغة أجنبية، وهذا أمر خطير، ولكن يمكن أن يُستدرك من خلال تعويدهم على التّعبير الشّفوي.

س09- هل للجوّ الدّراسي دور في تقدّم مستواك في اللغة العربيّة؟

الجدول 11: جدول يوضح مدى دور الجو الدراسي في تحسّن مستوى التلاميذ في اللغة العربية

السؤال	نعم	لا
التكرار	84	16
النسبة	٪84	٪16

تحليل السؤال التاسع:

أجاب 84٪ من التّلاميذ أنّ للجو الدّراسي دورا في تقدّم مستوياتهم في اللغة العربية في حين أنّ 16٪ يرون عكس ذلك.

الاستنتاج :

من خلال تحليلنا للسؤال السّابق يتّضح لنا دور الجو الدّراسي في التّحصيل العلمي، فقد يكون مسهما فيه، كما يمكن أن يكون حجر عثرة لذا فهذه مسؤولية كلّ من الأسرة والطّاقم التّعليمي والإدارة، وحتّى المجتمع، لتهيئ جوّا مناسبا للطّالب بغية التّحصيل الجيّد.

س10- ما الذي يساعد في تفاعل التلاميذ مع أساتذة اللغة العربية؟

الجدول 12: جدول يوضح العوامل المساعدة في تفاعل التّلاميذ مع أساتذة اللغة العربية

السؤال	شخصية الأستاذ	مقرر المادة الدراسية	جمالية اللغة الفصحى
التكرار	94	02	17
النسبة	٪83.18	٪1.76	٪15.04

تحليل السؤال العاشر:

يُجمع أغلب التّلاميذ أنّ شخصيّة الأستاذ تلعب دورا هامّا في تفاعل التّلاميذ مع مادّة اللغة العربيّة وهذا بنسبة 83٪ من آرائهم في حين أنّ 15.04٪ يُرجعون ذلك إلى جماليّة اللغة الفصحى، وتعتقد 1.76٪ من الآراء أنّ مقرر المادّة الدّراسيّة هو الذي يساعد على ذلك.

الاستنتاج:

وعليه نخلص إلى أنّ الأستاذ هو حجر الزّاوية، فله دور كبير في تفاعل التّلميذ وحبّه للمادّة من عدمها، لذا لا بدّ عليه أن يتخيّر أساليب التعامل وتقديم المحتوى ليجذب بذلك اهتمام التّلاميذ، ويزيد من تفاعلهم مع حصص اللغة العربية.

3. المطلب الثاني: تحليل استبانات الأساتذة

استبانة الأساتذة كانت عبارة عن ورقة تحمل 09 أسئلة، والأجوبة عنها متمثلة في مقترحات يمكن للأستاذ أن يجيب من خلالها، وهي على الشكل الآتي:

الشكل3: صورة عن الاستبانة الخاصة بالأساتذة

استبانة خاصة بالأساتذة الكرام

أساتذتنا المحترمين يشرفني أن أقدم لكم هذه الإستبانة التي تحاول من خلالها الكشف عن لغة التواصل في تلويناتها راجين منكم الإجابة عن الأسئلة التالية، ولكم منا جزيل الشكر.

س1 – ما هي لغة التواصل المستعملة بينك وبين التلاميذ في القسم؟

الفصحى ☐ الدارجة ☐ مزيج بينهما ☐

س2- ما تقييمك لمستوى التلامذة في اللغة العربية الفصحى من حيث :

- الكتابي

ممتاز ☐ جيد ☐ حسن ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐ ضعيف جدا ☐

- الشفاهي

ممتاز ☐ جيد ☐ حسن ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐ ضعيف جدا ☐

س3- من المسؤول عن ضعف مستوى التلامذة في اللغة العربية؟

الوالدان ☐ المنهاج ☐ وسائل الإعلام ☐ عدم الاجتهاد في دراستها ☐

عدم كفاءة بعض الأساتذة ☐ كل هذه العوامل ☐

س4- هل توافق من يقول بأن وسائل الإعلام هي المسؤول الرئيسي في تهميش اللغة العربية؟

موافق ☐ غير موافق ☐

س5- ماهي أسباب ضعف التواصل باللغة العربية الفصحى داخل القسم؟

- عدم التحكم في تطبيق قواعدها ☐
- الاعتماد الكلي على العامية خارج الحصة في البيت والمجتمع ☐
- عدم فرض الأساتذة على التلاميذ التواصل بها أثناء الحصة ☐

س6- هل تخصص الأستاذ يساعد في تحسين مستوى اللغة العربية؟

نعم ☐ لا ☐

س7- هل للتوظيف العشوائي للأساتذة غير المتخصصين (سابقا) الأثر في تدني مستوى اللغة العربية؟

نعم ☐ لا ☐

س8: برأيكم الوسائل التي يمكن استخدامها لتحسين تعلم وتعليم اللغة العربية الفصحى وتفعيل التواصل بها؟

.....

.....

.....

.....

س9: ما هي أهم المعوقات التي قد تسبب الفشل في بلوغ الهدف من تعليم اللغة العربية الفصحى؟

- الثقافية ☐
- الاجتماعية ☐
- اللغوية ☐
- كل هذه المعوقات ☐

وبعد جمع الاستبانات وترتيبها تم إحصاؤها وتحليلها كما يأتي:

س1-ما هي لغة التّواصل بينك وبين تلامذتك؟

الجدول13: جدول يوضح لغة تواصل الأساتذة مع تلامذتهم

السؤال	الفصحى	الدّارجة	مزيج بينهما
التكرار	8	0	2
النّسبة	٪80	٪0	٪20

تحليل السؤال الأول:

حوالي 80٪ من أساتذة اللغة العربية يتواصلون بالعربية الفصحى، في حين أنّ 20٪ منهم يمزج بينها وبين الدّارجة.

الاستنتاج:

صحيح أنّ جُلّ أساتذة اللّغة العربيّة يستعملون الفصحى في تواصلهم مع تلامذتهم، إلاّ أنّ هذا الأمر يجب أن يعُمَّ، لأنّ الأستاذ هو واجهة مادّته، وفاقد الشّيء لا يعطيه، فكيف لأستاذ يدرّس العربية أن لا يستعملها مع تلامذته وهو قدوتهم ؟!.

س2- ما تقييمك لمستوى التّلاميذ في اللغة العربية الفصحى، من حيث

أ. الكتابي:

الجدول14: جدول تقييم الأساتذة لمستوى التلاميذ في الفصحى من حيث الكتابي

السؤال	ممتاز	جيد	حسن	متوسط	ضعيف	ضعيف جدا
التكرار	0	1	4	3	2	0
النسبة	٪0	٪10	٪40	٪30	٪20	٪0

تحليل السؤال الثاني (أ):

يرى 40٪ من الأساتذة أنّ مستوى التلاميذ في اللغة العربية حسن من حيث الكتابي في حين أنّ 30٪ يرونه متوسطا، و20 ٪ يقولون بأنّه ضعيف، أمّا 10٪ منهم فيقولون عنه جيد، بينما لم يقيم أيّ أستاذ مستوى تلامذته بأنّه ممتاز أو ضعيف جدّا.

ب. الشفهي:

الجدول15: جدول تقييم الأساتذة لمستوى التلاميذ في الفصحى من حيث الشفهي

السؤال	ممتاز	جيد	حسن	متوسط	ضعيف	ضعيف جدا
التكرار	0	0	0	3	5	2
النسبة	٪0	٪0	٪0	٪30	٪50	٪20

تحليل السؤال الثاني (ب):

يقيم 50٪ من أساتذة اللغة العربية مستوى التلاميذ من ناحية التعبير الشفهي أنّه ضعيف، في حين أنّ 30٪ منهم يقولون أنّه متوسط، و20٪ حكموا عليه أنّه ضعيف جدّا، بينما لا يوجد أي أستاذ يرى مستواهم ممتازا أو جيدا أو حتّى حسنا.

الاستنتاج:

نستنتج مما سبق؛ بأنّ الأساتذة ينظرون إلى مستوى التلاميذ في التعبير الكتابي أنّه متوسط على العموم، وفي التعبير الشفهي أنه ضعيف عموما، وهذا أمر يستدعي إمعان نظر من الأساتذة ورجال المناهج، لمعرفة الأسباب ووضع الحلول.

س3- من المسؤول عن ضعف مستوى التلاميذ في اللغة العربية؟

الجدول 16: جدول يبين المسؤولين عن ضعف مستوى التلاميذ في اللغة العربية

السؤال	الوالدان	المناهج	الإعلام	عدم اجتهادهم في دراستها	عدم كفاءة بعض الأساتذة	كل هذه المعاول
التكرار	0	0	0	5	0	5
النسبة	٪0	٪0	٪0	٪50	٪0	٪50

تحليل السؤال الثالث:

يُرجع 50٪ من الأساتذة ضعف مستوى التّلاميذ في اللغة العربية إلى عدم اجتهادهم في دراستها، أما الـ 50٪ الباقية فيرجعونه إلى تداخل عدّة أمور، كعدم اهتمام الوالدين بتنشئة أبنائهم على تعلّم العربية، وتأثير وسائل الإعلام السّلبي، وعدم كفاءة بعض الأساتذة، فضلا عن المناهج التربوية، بالإضافة إلى عدم اجتهاد التلاميذ في دراستها.

الاستنتاج:

يتبيّن ممّا سبق؛ أنّ كلّ الأساتذة يجمعون على أنّ عدم اجتهاد التلاميذ في دراسة العربية، سبب مباشر في ضعف مستواهم فيها، ولكن علينا أن لا نتوقف عند هذه النّتيجة دون تحريك ساكن، وإنّما علينا البحث في الأسباب التي تثنيهم عن ذلك.

س4- هل توافق من يقول بأنّ وسائل الإعلام هي المسؤول الرّئيسي في تهميش العربية؟

الجدول17: جدول يوضح مدى صحة القول المحمل مسؤولية تهميش العربية للإعلام

السؤال	موافق	غير موافق
التكرار	6	4
النسبة	٪60	٪40

تحليل السؤال الرابع:

يوافق 60٪ من الأساتذة على أنّ وسائل الإعلام هي المسؤول الرّئيسي في تهميش اللغة العربيّة، في حين أنّ 40٪ لا يوافقون على ذلك.

الاستنتاج:

يتّضح من هذا أنّ وسائل الإعلام من أهمّ الأسباب في تهميش اللغة العربيّة وتغليب العامّيّة واللغات الأجنبيّة عليها في المجتمع الجزائري.

س5- ما هي أسباب ضعف التّواصل باللغة العربية الفصحى داخل القسم؟

الجدول18: جدول يوضح أسباب ضعف تّواصل التّلاميذ باللغة العربية.

السؤال	عدم التحكم في تطبيق قواعدها	الاعتماد الكلّي على العامّيّة خارج الحصّة في البيت والمجتمع	عدم فرض الأساتذة على التلاميذ التواصل بهاُ أثناء الحصّة
التكرار	3	6	1
النسبة	٪30	٪60	٪10

تحليل السؤال الخامس:

إنّ الاعتماد الكلّي على العامّيّة أقوى سبب لضعف التّواصل باللغة العربية داخل القسم حسب 60٪ من آراء الأساتذة أمّا 30٪ فيرون أنّ عدم تحكّم التّلاميذ في تطبيق قواعدها هو السّبب، بينما 10٪ أرجعوا ذلك لعدم فرض الأساتذة على التّلاميذ التّواصل بها أثناء الحصّة.

الاستنتاج:

ضعف تواصل التّلاميذ باللغة العربيّة داخل القسم يعود بشكل كبير لعدم تعوّد التّلاميذ عليها، واعتمادهم الكلّي على العامّيّة خارج الحصّة، لذا يجب إيجاد الحلول، لتحفيزهم على استعمالها، مثلما يُفعل مع تلاميذ بقيّة اللغات، بُغية تعويد ألسنتهم عليها.

س6- هل لضعف تكوين الأساتذة الأثر في تدنّي مستوى اللغة العربيّة؟

الجدول19: جدول يوضح رأي الأساتذة في مدى تأثير ضعف تكوين بعض المدرّسين في تدنّي مستوى العربية

السؤال	نعم	لا
التكرار	9	1
النّسبة	90	10

تحليل السؤال السّادس:

يكاد يجمع الأساتذة؛ على أنّ لضعف تكوين بعض الأساتذة، الأثر في تدنّي مستوى اللغة العربية حيث أنّ 90٪ منهم يقولون بذلك، أمّا 10٪ منهم فينكرونه.

س7- هل تخصص الأستاذ يساعد في تحسين مستوى اللغة العربية؟

الجدول18: جدول يوضح رأي الأساتذة في مدى مساهمة تخصص الأستاذ في تحسين مستوى العربية.

السؤال	نعم	لا
التكرار	7	3
النّسبة	٪70	٪30

تحليل السؤال السّابع:

يرى 70٪ من أساتذة اللغة العربيّة أنّ تخصص الأساتذة يساهم في تحسين مستوى العربيّة بينما 30٪ منهم لا يرون ذلك.

الاستنتاج:

من السّؤالين السّابقين نستنتج أنّ تكوين الأساتذة وتخصّصهم، يؤثر بشكل مباشر في تدنّي أو تحسين مستوى العربيّة لذا على لجنة التّوظيف مراعاة ذلك، وعلى لجنة التّكوين تدارك النّقائص.

س8- ما هي أهمّ المعاول التي قد تسبّب الفشل في بلوغ الهدف من تعليم العربيّة؟

الجدول19: جدول للمعاول التي قد تسبّب الفشل في بلوغ الهدف من تعليم اللغة العربيّة.

السؤال	ثقافية	اجتماعية	لغويّة	كل هذه المعاول
التكرار	1	3	0	6
النسبة	٪10	٪30	٪0	٪60

تحليل السؤال الثامن:

قد يهدّد بلوغ الهدف من تعليم اللغة العربية مجموعة من المعاول سواءٌ ثقافيّةً (العولمة والتّأثر بلغات الدّول المتطوّرة)، أو اجتماعية (كالشعور بالإحراج حين التحدّث بالعربيّة) أو لغويّة (بحكم الاعتماد الكلّيّ للمجتمع على العامّيّة) .

وقد رأى 60٪ من الأساتذة أنّ كلّ هذه المعاول قد تتسبّب في فشل التّلاميذ في تعلّم الفصحى وإتقان التّحدّث بها، بينما يرى 30٪ منهم أنّ المعاول الاجتماعيّة هي الخطر الأعظم، في حين أنّ 10٪ يرون ذلك في المعاول الثّقافيّة.

الاستنتاج:

لا شكّ أنّ كلّ هذه المعاول سواء كانت ثقافيّة أو اجتماعيّة أو لغويّة، قد تسبّب الفشل في بلوغ الهدف المرجو من تعلّم اللغة العربيّة، ولهذا لابدّ من التّعامل معها والانتباه لها ومحاولة تجاوزها.

4. خاتمة:

تبقى هذه الدراسة الميدانية نموذجا لإدراك واقع التواصل باللغة العربية في المحيط المدرسي، قد تتغير من بيئة إلى أخرى ومن زمن إلى آخر ومن مستوى إلى آخر، حسب الظروف؛ من اختلاف في المعلمين والمتعلمين ووسائل التعليم والمناهج واستعمال الزمن وغيرها من العناصر الأساسية والثانوية المؤثرة في العملية التعليمية التعلمية.

ومن خلال هذه الدراسة المتمثلة في تحليل الاستبانة الخاصة بالتّلاميذ والأساتذة وبعض الملاحظات خلال التعامل الميداني نقترح بعض الحلول التي من شأنها تحسين واقع التواصل باللغة العربية في المدرسة الجزائرية ومنها:

1- تهيئة الجوّ الاجتماعي بمحاضرات تحسيسيّة ودورات تكوينية لتعظيم اللغة العربيّة.

2- التّركيز على غرس اللغة العربيّة في قلوب التّلاميذ منذ الابتدائيّة؛ لأنّ ما يتعلّمونه في هذه المرحلة يبقى راسخا في أذهانهم.

3- إجباريّة التّواصل داخل القسم بالفصحى في كل الحصص، عدا حصص اللغات الأجنبية وخاصة المواد العلميّة؛ حتّى تحذف فكرة أنّ اللغة العربية ليست لغة العلوم من عقول التلاميذ.

4- الاهتمام باللغة العربيّة الفصحى في كلّ التّخصّصات؛ بمعادلة ساعات الدّراسة ومعاملها ومحتواها عند العلميين والتقنيين بما هو عند الأدبيين حتّى لا تُحتقر أو تُهمل.

5- ترسيخ فكرة أنّه يمكن للغة العربيّة أن تواكب العلوم والتكنولوجيا وليست لغة العصر الجاهلي فقط؛ وذلك بذكر اكتشافات العرب قديما وإسهاماتهم العلميّة حديثا.

6- استعمال التكنولوجيا الحديثة في تعليم القواعد والمطالعة لتغيير المألوف، وجذب التلميذ للتواصل بالعربية.

7- تجديد طرائق التّدريس وتكييفها مع متطلّبات العصر والمجتمع.

8- إعادة إحياء إذاعات المدارس، للقضاء على عقدة الإحراج من الآخرين حين التّحدّث بالعربيّة.

9- تحفيز التّلاميذ المتحدّثين باللغة العربيّة وتكريمهم وإشعال المنافسة بينهم.

10- إجراء حوارات بالفصحى بين التلاميذ بإشراف الأستاذ.

11- تعويد التّلاميذ على التّعبير الشفهي وإدراجه كنشاط رئيسي.

12- إدراج المطالعة كنشاط رئيسي.

13- تكثيف التّكوين لأساتذة اللغة العربيّة لتدارك النّقائص البيداغوجيّة والمعرفيّة.

5. قائمة المراجع:

1 – متولي، قنديل محمد؛ بدوي، رمضان مسعد، (2005)، مهارات التّواصل بين المدرسة والبيت، دار الفكر، عمّان الأردن.

2 – الدّوّان، دوّان موسى، (1999) ، تعليم لغة القرآن، دار أسامة، عمان الأردن.

3 – ولد خليفة، محمد العربي، (2010)، ملاحظات أوّلية حول العربيّة من محن الكولونياليّة إلى هيئتها الاستشاريّة، مجلّة المجلس الأعلى للّغة العربيّة، المجلد (عدد خاص)، الصفحات 18-35.

4 – نويوات، مختار، (2008)، الفصحى وعامّيّاتها، دار الخلدونيّة، القبّة الجزائر.